Sharwes Scientific Journal (SSJ)
Volume 6, Issue 1, 2025, pp 273-294, ISSN 3079-6040

The Morphological and Syntactic Use of Poetic Evidence in the Exegesis (Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an) by Al-Qurtubi: An Applied Study on Surah An-Nur"

Hafsa Al-Tahir Al-Mabrouk Salem

Department of Arabic Language, Faculty of Education-Zintan, University of Zintan, Libya.

Corresponding Author: Hafsa Salem | hafsah.salim@uoz.edu.ly

Received: 05-05-2025 | Accepted: 12-06-2025 | Available online: 20-06-2025 | DOI:10.26629/ssj.2025.15

ABSTRACT

This paper looks at how Al-Qurtubi used poetic evidence to explain grammatical and morphological points in his Qur'anic commentary Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, focusing on examples from Surah An-Nur. The study uses a descriptive approach to gather and categorize the poetic lines based on their grammatical and morphological functions, and then applies an analytical method to understand how they contribute to the interpretation of the text. The goal is to shed light on the role poetry played in supporting Al-Qurtubi's explanations and how he used it to clarify linguistic aspects of the Qur'an.

The paper is structured into an introduction, three main sections, and a conclusion. The first section gives a brief biography of Al-Qurtubi and an overview of his tafsir. The second explains what poetic evidence is and the different types he used. The third section dives into how he applied this poetry in his commentary on Surah An-Nur—first by looking at examples tied to morphology, then those related to syntax. The conclusion sums up the key findings, most notably how Al-Qurtubi often used poetry to back up the opinions he favored in grammatical debates.

Keywords: Al-Qurtubi – Tafsir – Poetic Evidence – Arabic Poetry – Morphology – Syntax.

التّوظيف الصّرفيّ والنّحويّ للشّاهد الشّعريّ في تفسير (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبيّ تطبيقا على سورة النّور

حفصة الطّاهر المبروك سالم

قسم اللغة العربيّة – كلّيّة التّربية الزّنتان – جامعة الزّنتان – الزنتان – ليبيا

المؤلف المراسل: حفصة سالم | Hafsah.salim@uoz.edu.ly

استقبلت: 05-05-2025م | قبلت:12-06-2025م | متوفرة على الانترنت | 20-06-2025م | DOI:10.26629/ssj.2025.15

ملخص:

يتناول هذا البحث التّوظيف الصّرفيّ والنّحويّ للشّاهد الشّعريّ عند القرطبيّ في تفسيره تطبيقا على سورة النّور بأسلوب علميّ، متّبعا المنهج الوصفيّ في جمع الشّواهد الشّعريّة وتصنيفها صرفيّا ونحويّا، ثمّ المنهج التّحليليّ في الدّراسة والاستنتاج؛ وذلك لإظهار دور الشّاهد الشّعريّ في تفسير القرطبيّ (الجامع لأحكام القرآن) ومدى توظيفه في تفسير النّصّ القرآنيّ من النّاحيتين: الصّرفيّة والنّحويّة.

"Articles published in *Sharwes Sci J* are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License."

وتألّف البحث من: مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تضمّن المبحث الأوّل: ترجمة القرطبيّ والتّعريف بتفسيره (الجامع لأحكام القرآن)، وقسّمته إلى مطلبين : تحدّثت في المطلب الأوّل عن: ترجمة القرطبيّ ، وفي المطلب الثّاني عن: تفسيره (الجامع لأحكام القرآن).

وتضمّن المبحث الثّاني: تعريف الشّاهد الشّعريّ وأنواعه، وقسّمته إلى مطلبين: تحدّثت في المطلب الأوّل عن: مفهوم الشّاهد الشّعريّ، وفي المطلب الثّاني عن: أنواع الشّواهد الشّعريّة.

أمّا المبحث الثّالث: فجاء بعنوان: توظيف الشّواهد الشّعريّة في تفسير سورة النّور عند القرطبيّ، ، وقسّمته إلى مطلبين، تناولت في المطلب الأوّل: الشّواهد الشّعريّة الّتي وظّفها القرطبيّ توظيفا صرفيّا ، وفي المطلب الثّاني: الشّواهد الشّعريّة الّتي وظّفها القرطبيّ توظيفا نحويّا ، و أخيرا: الخاتمة: وتتضمّن أهم النّتائج الّتي أثمرها هذا البحث و أبرزها توظيف القرطبيّ للشّاهد الشّعري لغرض التّدليل أو الاحتجاج لرأي مرجّح في المسألة الّتي يعرضها

الكلمات المفتاحيّة: تفسير القرطبيّ ـ الشّاهد الشّعريّ ـ التّوظيف الصّرفيّ ـ التوظيف النّحويّ .

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربيّ فصيح غير ذي عوج؛ ممّا جعل اللّغة العربيّة لغة آخر الكتب السّماويّة، فاستمدّت منه قوّتها ما جعلها محفوظة ضمنا بحفظه، قال المولى في محكم تنزيله:﴿إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر: 9] .

وأصبح القرآن الكريم المصدر الأوّل لدراسة اللّغة بفروعها فهو أفصح من غيره من النّصوص، ومع هذا نجد أنّ من أهمّ مصادر التّفسير عند المفسّرين لغة العرب شعرها ونثرها، وكان للشّعر فيها القدح المعلّى دون غيره من الألوان الأدبيّة حتّى إنّنا لا نكاد نجد تفسيرا يخلو من الشّواهد الشّعريّة، فقد كان المفسّرون يتدارسون شعر الاحتجاج ليعينهم على التّفقّه في القرآن، وتبيين ما خفي عنهم منه؛ لأنّ القرآن نزل بلغتهم والشّعر كان أهمّ جوانب حياتهم فهو أصدق كلامهم وهو ديوانهم الّذي استعان به المفسّرون لفهم النّصّ القرآنيّ، وكان له أهمّيّة كبيرة عندهم في التّفسير اللّغويّ للغة القرآن الكريم ملتزمين في ذلك بالمعايير الّتي وضعها علماء اللّغة؛ للعلاقة الوثيقة بين اللّغة والتّفسير.

ومن أبرز هؤلاء المفسّرين: القرطبيّ ،" فقد أودع تفسيره جميع شواهد المفسّرين الّذين سبقوه، وأضاف إليها كثيرا من شواهد اللّغويّين والنّحويّين... فجاء كتابه حافلا بالشّواهد الشّعريّة الّتي بلغت أربعة آلاف و ثمانمائة

وسبعة شواهد شعريّة... وهو عدد كبير لا يوجد في غيره من التّفاسير المطبوعة ... وهذا يدلّ على عناية القرطبيّ بهذا الدّليل"[1] .

وفي هذا البحث ندرس توظيف القرطبيّ للشّاهد الشّعري في القضايا الصّرفيّة والنّحويّة من خلال دراسة تطبيقيّة على سورة النّور.

مشكلة البحث:

بناء على فرضيّة أنّ الشّاهد الشّعريّ في تفسير القرطبيّ كان وسيلة استدلال علميّ يعكس وعي القرطبيّ اللّغويّ و إلمامه الصّرفيّ و النّحويّ الّذي يظهر واضحا في توظيفه للشّواهد الشّعريّة في تفسيره لسورة النّور؛ فإنّ مشكلة البحث تكمن في مدى دقّة توظيف القرطبيّ لهذه الشّواهد توظيفا صرفيّا ونحويّا في تفسيره للسّورة موضع البحث، ويمكن إثارة مشكلة البحث على هيئة التساؤلات الآتية:

1- ما ملامح شخصيّة القرطبيّ العلميّة؟ وما الخصائص الّتي تميّز تفسيره(الجامع لأحكام القرآن) والّتي جعلته من أهمّ مصادر التّفسير، ومنطلقا مناسبا لدراسة التّوظيف الصّرفيّ والنّحويّ للشّاهد الشّعريّ ؟

2- ما مفهوم الشّاهد الشّعريّ؟ وما مدى تنوّع الشّواهد الشّعريّة في التّفسير؟

3- كيف وظّف القرطبيّ الشّاهد الشّعريّ صرفيّا و نحويّا في تفسيره لسورة النّور؟

أهداف البحث:

بناء على إشكالية البحث وتساؤلاته فإن أهداف البحث تكمن في الآتي:

1- إبراز مكانة القرطبيّ العلميّة والخصائص الّتي تميّز تفسيره(الجامع لأحكام القرآن).

2- توضيح مفهوم الشّاهد الشّعريّ، وأنواعه في التّفسير.

3- تحليل كيفيّة توظيف القرطبيّ للشواهد الشّعريّة في القضايا الصّرفيّة والنّحويّة الّتي تناولها أثناء تفسيره لسورة النّور.

أهمية البحث:

تكمن أهمّيّة البحث في تسليط الضّوء على تفسير حفل بالشّواهد الشّعريّة على اختلاف أقسامها: اللّغويّة، والصّرفيّة، والنّحويّة....ممّا أكسبه ثراء لغويّا كان له دور كبير في فهم النّصّ القرآنيّ واستنباط الحكم الشّرعيّ، وذلك بالجمع بين علمي التّفسير واللّغة.

[1] الشّاهد الشّعريّ في تفسير القرآن الكريم، عبدالرّحمن بن معاضة الشّهريّ، مكتبة دار المنهاج: الرّياض، ط1، 1431هـ، ص430.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تعتمد الدّراسة على المنهج الوصفيّ في جمع الشّواهد الشّعريّة وتصنيفها صرفيّا ونحويّا، ثمّ المنهج التّحليليّ في الدّراسة والاستنتاج؛ و ذلك لإظهار دور الشّاهد الشّعريّ في تفسير القرطبيّ (الجامع لأحكام القرآن) ومدى توظيفه في تفسير النّصّ القرآنيّ من النّاحيتين: الصّرفيّة والنّحويّة.

الدّراسات السّابقة:

1. الشّواهد الشّعريّة في تفسير القرطبيّ ، للأستاذ: عبدالعال سالم مكرم، نشرته دار عالم الكتب، في طبعته الأولى، عام 1998م، وهو أشبه بفهرسة لشواهد القرطبيّ الشّعريّة؛ فقد قام الأستاذ: عبدالعال بجمع الشّواهد الشّعريّة الّتي وردت في تفسير القرطبيّ، وتخريجها، و بيان مواطن الاستشهاد بها.

2. توظيف الشّاهد الشّعريّ في تفسير " الجامع لأحكام القرآن" للقرطبيّ" سورة القصص نموذجا، إعداد الطّالب: إبراهيم نتوف، جامعة إغدير: الجمهوريّة التّركيّة،2021م ، وهو دراسة اقتصرت على الشّواهد الشّعريّة في تفسير القرطبيّ لسورة" القصص"، فقد قام الباحث باستقراء هذه الشّواهد وتحليلها لتصنيفها في مجموعات متميّزة عن بعضها.

ويأتي هذا البحث لبيان توظيف الشّاهد الشّعريّ من الجانب الصّرفيّ و النّحويّ في تفسير (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبيّ تحديدا في سورة النّور، وذلك بدراسة موضع الشّاهد وتحليله بالرّجوع إلى كتب: التّفسير، والغريب، والمعاني، والإعراب، واللّغة، والنّحو؛ لحاجة البحث إلى ذلك لاكتمال الصّورة بتوضيح الوظيفة الدّقيقة الّتي أدّاها الشّاهد الشّعريّ؛ فتكون بذلك الإضافة البحثيّة قد حصلت في هذا التّحديد، التّوضيح .

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة التّوظيف الصّرفيّ والنّحويّ للشّاهد الشّعريّ دون التّوسّع في الجوانب اللّغويّة الأخرى، ويركّز على الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ دون غيره من التّفاسير، ويعتمد على الشّواهد الشّعريّة المحدودة في تفسير سورة النّور دون غيرها من السّور الأخرى.

هيكليّة البحث:

تألّف البحث من: ثلاثة مباحث، تسبقهم مقدّمة وتقفوهم خاتمة، على النّحو التّالي:

المبحث الأوّل: ترجمة القرطبيّ والتّعريف بتفسيره (الجامع لأحكام القرآن):

المطلب الأوّل: ترجمة القرطبيّ

المطلب الثّاني : التّعريف بتفسير القرطبيّ:(الجامع لأحكام القرآن)

المبحث الثّاني: تعريف الشّاهد الشّعريّ وأنواعه:

المطلب الأوّل: مفهوم الشّاهد الشّعريّ

المطلب الثّاني: أنواع الشّواهد الشّعريّة

المبحث الثّالث: توظيف الشّواهد الشّعريّة في تفسير سورة النّور عند القرطبيّ:

المطلب الأوّل: التّوظيف الصّرفيّ

المطلب الثّاني : التّوظيف النّحويّ

الخاتمة: وتتضمّن أهمّ النّتائج الّتي أثمرها هذا البحث، وأهمّ التّوصيات.

المبحث الأوّل: ترجمة القرطبيّ والتّعريف بتفسيره(الجامع لأحكام القرآن)

المطلب الأوّل: ترجمة القرطبيّ: [2]

هو محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح ـ بسكون الرّاء والحاء المهملة ـ الأنصاريّ، الخزرجيّ، الأندلسيّ، القرطبيّ، المالكيّ، وكنيته: أبو عبدالله، ومن النّاس من لقّبه بشمس الدّين، ولد بقرطبة ،و نشأ فيها، ولم تحدّد المصادر الّتي ترجمت له تاريخا لمولده، انتقل إلى مصر واستقرّ بمنية بني خصيب إلى أن توفّي بها ودفن في شوّال من سنة إحدى وسبعين وستّمائة

من كبار المفسّرين مصنّف التّفسير المشهور المسمّى بـ" جامع أحكام القرآن" الّذي سارت به الرّكبان، قال عنه الذّهبيّ: إمام متفنّن متبحّر في العلم، له تصانيف مفيدة تدلّ على إمامته، وكثرة اطّلاعه ووفور فضله ، كان عالما عارفا ورعا متعبّدا زاهدا في الدنيا مشغولا بما يعنيه من أمور الآخرة ، أوقاته معمورة بين توجّه وعبادة وتصنيف، كثُرت مصنّفاته وتنوّعت، و من أهمّها: "الجامع لأحكام القرآن" ويعرف بتفسير القرطبيّ، و" قمع الحرص بالزّهد والقناعة، وردّ ذلّ السّؤال بالكتب والشّفاعة"، و" الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" ، و" التّذكار في أفضل الأذكار" وضعه على طريقة التّبيان للنّوويّ، و" التّذكرة بأمور

[2] ينظر: الوافي بالوفيّات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث : بيروت، د. ط،1420هـ- 2000م،87/2، وطبقات المفسّرين ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة : القاهرة، ط1396،1هـ، 92/1، والدّيباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب ، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت، 1/ 317، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير: دمشق، ط1، 1406 هـ – 1986 م7/ 584.585، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين،ط15 ، د.ت،5/322.323.

بأحوال الموتى وأحوال الآخرة"، و" شرح كتاب التقصّي بحديث الموطّأ"، و" التّقريب لكتاب التّمهيد لما في الموطّأ من المعاني و الأسانيد" .

تلقّى العلم على يدي كثير من شيوخ الأندلس ومصر، الّذين ذكرهم في تفسيره، ومن أهمّهم: أبو جعفر ابن أبي حجّة[3]، و ربيع بن عبدالرّحمن بن أحمد بن ربيع بن أُبيّ[4]، وأبو عليّ الحسن بن محمّد بن محمّد البكريّ[5]، ولم تذكر التّراجم إلّا العدد اليسير ممن تتلمذ على يديه، وأبرزهم: ولده شهاب الدين أحمد الّذي روى عنه بالإجازة [6] ، وأبو جعفر بن الزّبير[7].

المطلب الثّاني: التّعريف بتفسير القرطبيّ(الجامع لأحكام القرآن):

يعدّ تفسير القرطبيّ من أجلّ كتب التّفسير و أعظمها نفعا و أكثرها تداولا في هذا العصر ، فقد كُتب له القبول ما جعله يذيع وينتشر بين النّاس ، ويحظى بمكانة علميّة بارزة تجعل المتلقّين و العلماء يهتمّون به ، ويثنون عليه، وصفه ابن فرحون فقال: "هو من أَجَلِّ التفاسير وأعظمها نفعاً، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ"[8] لذا طبع عدّة طبعات

ووصف القرطبيّ كتابه بنفسه و ذكر السّبب الّذي حمله على تأليفه بقوله:" فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجمع علوم الشرع الذى استقل بالسُّنَّة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمرى، وأستفرغ فه منتى ... وَعَمِلْتُهُ تَذْكِرَةً لِنَفْسِي، وَذَخِيرَةً لِيَوْمِ رَمْسِي، وَعَمَلًا صَالِحًا بَعْدَ مَوْتِي"[9] و اشترط على نفسه شروطا في مقدّمته فقال" وَشَرْطِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: إِضَافَةُ الْأَقْوَالِ إِلَى قَائِلِيهَا، وَالْأَحَادِيثِ إِلَى مُصَنِّفِيهَا... وَأَضْرِبُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ قَصَصِ المفسرين، وأخبار المؤرخين، إلا مالا بُدَّ مِنْهُ وَلَا غِنًى عَنْهُ لِلتَّبْيِينِ، وَاعْتَصْتُ من ذلك تبيين آي الأحكام، بمسائل تفسير عَنْ مَعْنَاهَا، وَتُرْشِدُ الطَّالِبَ إِلَى مُقْتَضَاهَا، فَضَمَّنْتُ كل آية لتضمن حُكْمًا أَوْ حُكْمَيْنِ فَمَا زَادَ، مَسَائِلَ نُبَيِّنُ فِيهَا مَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ

[3] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية : القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964 م، 297/8.

[4] ينظر: المصدر نفسه،272/4.

[5] ينظر: الدّيباج المذهّب ، 318/1.

[6] ينظر: طبقات المفسّرين ، السّيوطيّ 92/1

[7] ينظر: الذّيل والتّكملة لكتابي الموصول والصّلة ، ابن عبدالملك الأنصاريّ الأوسيّ المرّاكشيّ، تحقيق:محمّد بنشريفة، و إحسان عبّاس، دار الثّقافة: بيروت، د.ط، د. ت،585/5.

[8] الدّيباج المذهّب، 336/2 .337.

[9] : الجامع لأحكام القرآن،2/1–3.

النُّزُولِ وَالتَّفْسِيرِ الْغَرِيبِ وَالْحُكْمِ، فَإِنْ لَمْ تَتَضَمَّنْ حُكْمًا ذَكَرْتُ مَا فِيهَا مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ، هَكَذَا إِلَى آخَرِ الْكِتَابِ"[10] ومن يطّلع على تفسيره سيلاحظ وفاءه بما اشترطه على نفسه أثناء تأليفه، و إضافة لما سبق فقد بيّن منهجه الّذي اتّبعه في تأليفه لتفسيره فقال إنّه رأى أن يكتب " فيه تعليقاً وجيزاً يتضمن نكتاً من التفسير، واللُّغات، والإعراب، والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعاً بين معانيها، ومبيناً ما أشكل منها بأقاويل السَلَف ومَن تبعهم من الخلف "[11]فأعطى بذلك نبذة عن منهجيّته الّتي اتّبعها لإخراج هذا التّفسير الموسوعيّ.

وقد امتاز تفسيره بمزايا منها[12]:

1. وضوح عبارته وسهولته.

2. حسن ترتيبه، فهو يقسّم الأفكار ويجعل كلّ فكرة مسألة حيث يعرض: لذكر أسباب النزول، والقراءات، والإعراب، ويبين الغريب من ألفاظ القرآن.

3. اعتناؤه بعلوم اللّغة في دلالة الكلمة واشتقاقها ووجوه إعرابها وفائدتها في المعنى؛ فنجده يحتكم كثيراً إلى اللُّغة، ويُكثر من الاستشهاد بأشعار العرب.

4. اعتناؤه بالرّدّ على المعتزلة، والقدرية، والروافض، والفلاسفة، وغلاة المتصوفة.

5 .كثرة النّقل عن السّلف مع نسبة كل قول نقله عنهم ممّا أُثر في التّفسير والأحكام إلى قائله وفاءً بشرطه، كما ينقل عمن تقدمه فى التفسير، مع تعقيبه على ما ينقل منها. وممن ينقل عنهم كثيراً: ابن جرير الطّبرىّ، وابن عطيّة، وابن العربىّ، والكيا الهراسى، وأبو بكر الجصَّاص.

6 . اعتناؤه باستنباط الأحكام من كلّ آي القرآن، فهو يفيض فى ذكر مسائل الخلاف ما تعلق منها بالآيات عن قُرْب، وما تعلق بها عن بُعْد، مع بيان أدلة كل قول.

7. إنصافه وعدم تعصبه لمذهبه المالكى، بل يمشى مع الدليل حتى يصل إلى ما يرى أنه الصواب أياً كان قائله

[10] الجامع لأحكام القرآن ، 2/1–3.

[11] المصدر نفسه، 3.2/1.

[12] التّفسير والمفسّرون، محمد السيد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة: القاهرة، د.ط، د.ت، 338/2، و علوم القرآن، نور الدّين عتر، مطبعة الصّباح: دمشق، ط6، 1416هـ . 1996م، ص108.

المبحث الثّاني : تعريف الشّاهد الشّعريّ ، وأنواعه

المطلب الأوّل: تعريف الشّاهد الشّعريّ:

الشّاهد **لغة:** عرّفه ابن فارس :" الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ"[13].

وقال ابن منظور: إنّ الشّاهد والشّهيد كالحاضر، والجمع شهداء، " والشَّاهِدُ: اللِّسَانُ مِنْ قَوْلِهِمْ: لِفُلَانٍ شَاهِدٌ حَسَنٌ أَي عِبَارَةٌ جَمِيلَةٌ. وَالشَّاهِدُ: المَلَك"[14].

الشّاهد **اصطلاحا:** "عبارة عما كان حاضرًا في قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره؛ فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الحق، فهو شاهد الحق" [15].

وقداختلف معنى الشّاهد باختلاف العلوم فهو عند المفسّرين كما قال الكفويّ: " قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: شهد بِمَعْنى (بَين) فِي حق الله، وَبِمَعْنى (أقرّ) فِي حق الْمَلَائِكَة، وَبِمَعْنى (أقرّ وَاحْتج) فِي حق أولي الْعلم من الثقلَيْن"[16].

وعند أهل العربيّة له عدّة تعريفات، منها: تعريف التّهانويّ بأنّه" الجزئيّ الّذي يُستشهد به في إثبات القاعدة؛ لكون ذلك الجزئيّ من التّنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيّتهم"[17].

وتعريف اللّبديّ بأنّه:" قول عربيّ لقائل موثوق بعربيّته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي"[18].

وتعريف محمّد حسن جبل بأنّه " ما يؤتى به من الكلام العربيّ الفصيح ليشهد بصحّة لفظ أو صيغة ، أو عبارة، أو دلالة إلى العربيّة"[19].

---

[13] معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ - 1979م، 3/ 221.

[14] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر : بيروت، ط3، 1414 هـ، 243/3 مادّة (شهد).

[15] التّعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1403هـ -1983م، ص124.

[16] الكلّيّات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة :بيروت، د.ط، د.ت، ص527.

[17] كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمّد عليّ التّهانويّ، تحقيق: علي دحروج، ترجمة: عبدالله الخالديّ، جورج زيناني، مكتبة لبنان: بيروت، ط1، 1996م، 1/ 1002.1003.

[18] معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة ، محمّد سمير نجيب اللّبديّ ، مؤسّسة الرّسالة: بيروت، ط1، 1405هـ .1985م، ص119.

[19] الاحتجاج بالشّعر في اللّغة الواقع ودلالته، محمّد حسن حسن جبل ، دار الفكر العربيّ: القاهرة، د.ط، د.ت، ص51.

أمّا الشّعر فقد عرّفه السّيوطيّ بأنّه:" كَلَام معنوي مَوْزُون مقفى مخيل بِالْقَصْدِ" [20]. وذكر الكفويّ بأنّه" غلب على منظوم القَوْل لشرفه بِالْوَزْنِ والقافية"[21]

ومصطلح الشّاهد الشّعريّ عند عبد الرحمن معاضة يُقصد به: " الشّعر الّذي يستشهد به في إثبات صحّة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب، لكونه من شعر العرب الموثوق بعربيّتهم"[22].

المطلب الثّاني: أنواع الشّواهد الشّعريّة:

اعتنى العلماء المتقدّمون بموضوع الشّاهد الّذي يريدونه عند اختيارهم للشّواهد الشّعريّة فلكلّ مسألة عندهم نوع من الشّعر يحتجّون به لها، فعلي سبيل المثال: إن كانت المسألة من الغريب كان لهم نوع عناية بشعر بعض القبائل كهذيل، وقد تتبّع الدّكتور: عبدالرّحمن بن معاضة الشّهريّ الشّواهد الشّعريّة في كتب التّفسير والدّراسات القرآنيّة، فوجدها لا تخرج عن الأنواع التّالية[23]:

1. الشّواهد اللّغويّة: وهي ما استشهد به المفسّرون وأصحاب الغريب والمعاني من الشّواهد الشّعريّة في استعمال لفظ ما.

2. الشّواهد النّحويّة: وهي ما استشهد به المفسّرون من الشّعر المقبول للاحتجاج زمانيّا ومكانيّا في بيان تركيب أو بنية، لبيان قاعدة أو تأكيدها، أو إيراد ما استثني أو خرج عنها، أو توجيه ما جاء مخالفا لها، ونحو ذلك ممّا يقوم عليه النّحو العربيّ و أصوله و درس في مصنّفات النّحو بشكل واسع.

3. الشّواهد الصّرفيّة: وهي ما استشهد به المفسّرون في بعض قضايا الصّرف أثناء تفسيرهم للمفردات القرآنيّة من: الإبدال، والقلب، و وإيضاح ما اعترى أصل مادّة اللّفظ من تغيير، وما يترتّب عليه من اختلاف في المعنى، وهذا النّوع أقلّ من من النّوعين السّابقين في كتب التّفسير.

4. الشّواهد الصّوتيّة: وهي ما استشهد به المفسّرون في بعض القضايا الصّوتيّة كتسهيل الهمز وتحقيقه، والإدغام، والإمالة وغير ذلك من الظّواهر الصّوتيّة.

5. الشّواهد البلاغيّة: وهي كلّ ما استشهد به المفسّرون من الشّعر لتوضيح وبيان مسألة بلاغيّة، وكثير منها قد ورد من باب التّمثيل للقواعد الّتي وضعها البلاغيّون؛ لذلك لا تعدّ شواهد بالمعنى الاصطلاحيّ الدّقيق.

---

[20] معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب : القاهرة ، ط1، 1424هـ - 2004 م، ص110.

[21] الكلّيّات، ص537.

[22] الشّاهد الشّعريّ في تفسير القرآن الكريم، ص61.

[23] ينظر: المصدر نفسه، ص68. 95.

6. الشّواهد الأدبيّة: وهي الأبيات الّتي يوردها المفسّر للتّمثيل قاصدا بها إيضاح المعنى الّذي يرمي إليه ويطلبه.

7. الشّواهد التّاريخيّة: وهي الأبيات الّتي يوردها المفسّر حجّة لإثبات أو نفي الأخبار والحوادث وأسباب النّزول المتّصلة بالآية أو نفيها، أو لضبط زمان الخبر أو مكانه.

8. الشّواهد المشتركة: وهي شواهد شعريّة يُستشهد بها على أكثر من وجه ممّا ذكرنا سابقا، فهي شواهد لغويّة، ونحويّة، وصرفيّة،و صوتيّة، وبلاغيّة، وأدبيّة، وتاريخيّة، أوردها المفسّر في مواضع متفرّقة بحسب الحاجة، مع تعدّد وجه الاستشهاد.

المبحث الثّالث: توظيف الشّواهد الشّعريّة في تفسير سورة النّور عند القرطبيّ

المطلب الأوّل: التّوظيف الصّرفيّ:

تعدّ شواهد الشّعر الصّرفيّة أقلّ من النّحويّة في كتب المفسّرين؛ وذلك راجع لاختلاف مناهجهم أثناء معالجة ما يعرض لهم منها أثناء تفسيرهم للمفردات القرآنيّة، فمنهم من يتعرّض لها باختصار، ومنهم من يطيل الوقوف عندها، وقد وظّف القرطبيّ شواهد الشّعر الصّرفيّة أثناء تفسيره للمفردات القرآنيّة في سورة النور على النّحو التّالي:

الشّاهد الأوّل : في قوله تعالى:﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [سورة النّور:37]

قال القرطبيّ:" يُقَالُ: أَقَامَ الصَّلَاةَ إِقَامَةً، وَالْأَصْلُ إِقْوَامًا فَقُلِبَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى الْقَافِ فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا وَبَعْدَهَا أَلِفٌ سَاكِنَةٌ فَحُذِفَتْ إِحْدَاهُمَا، وَأُثْبِتَتِ الْهَاءُ لِئَلَّا تَحْذِفَهَا فَتُجْحِفَ، فَلَمَّا أُضِيفَتْ قَامَ الْمُضَافُ مَقَامَ الْهَاءِ فَجَازَ حَذْفُهَا، وَإِنْ لَمْ تُضَفْ لَمْ يَجُزْ حَذْفُهَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: وَعَدَ عِدَةً، وَوَزَنَ زِنَةً، فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْهَاءِ، لِأَنَّكَ قَدْ حَذَفْتَ وَاوًا، لِأَنَّ الْأَصْلَ وَعَدَ وِعْدَةً، وَوَزَنَ وِزْنَةً، فَإِنْ أَضَفْتَ حُذِفَتِ الْهَاءُ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا ... وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا[24]

يُرِيدُ عِدَةَ، فَحَذَفَ الْهَاءَ لَمَّا أَضَافَ"[25].

[24] البيت للفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبة اللّهْبيّ ، وهو في :اللسان، 651/1، مادّة (غلب)

[25] تفسير القرطبيّ، 280/12.

وجه الاستشهاد: أورد القرطبيّ البيت الّذي أنشده الفرّاء في معرض بيان حذف الهاء عند الإضافة، حيث بيّن أنّ الهاء من لفظ(إقامة) أُثبتت بعد حذف إحدى الألفين اللّتين التقيتا بعد انقلاب الواو ألفا بسبب قلب حركة الواو على القاف إذ الأصل فيها (إقوام) وعند إضافتها قام المضاف مقام الهاء لذا جاز حذفها .

وفي هذا الموضع نقول: إنّ المصدر هنا من ذوات الثّلاثة وهو على وزن الإفعال معتلّ العين، فاستحقّ نقل حركة عينه إلى السّاكن الصّحيح قبله و انقلاب حرف العلّة ألفا ثمّ حذفها بالإعلال ، ونحوه : أجار إجارة، و أجاب إجابة ...وما أشبه ذلك، أُدخلت عليه الهاء لسقوط إحدى الألفين؛ بسبب التقاء السّاكنين؛ لذا جعلوا الهاء في آخر اللّفظ كالتّكثير للحرف قياسا على قولهم: وعدته عدة، ووزنته زنة... وما أشبه ذلك ؛ فإنّهم لمّا أُسقطت الواو من أوّله كثّروه من آخره بالهاء، وأجازوا سقوط هذه الهاء عند الإضافة حذفا للزّيادة الّتي زادوها للتّكثير؛ لأنّ المضاف والمضاف إليه كاسم واحد ، فقامت الإضافة هاهنا في التّعويض مقام حرف التّعويض (الهاء) فأُسقطت ، وهذا إجماع النّحويّين[26].

الشّاهد الثّاني: في قوله تعالى:﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [سورة النّور:58]

قال القرطبيّ:" (عَوْراتٍ) جَمْعُ عَوْرَةٍ، وَبَابُهُ فِي الصحيح أن يجئ عَلَى فَعَلَاتٍ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ) كَجَفْنَةٍ وَجَفَنَاتٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَسَكَّنُوا الْعَيْنَ فِي الْمُعْتَلِّ كَبَيْضَةٍ وَبَيْضَاتٍ؛ لِأَنَّ فَتْحَهُ دَاعٍ إِلَى اعْتِلَالِهِ فَلَمْ يُفْتَحْ لِذَلِكَ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَبُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ متأوب ... رفيق بمسح المنكبين سبوح[27]

[فشاذ]" [28].

وجه الاستشهاد: أورد القرطبيّ قول الشّاعر شاهدا على شذوذ فتح العين في المعتل عند جمعه؛ وعلّته في ذلك أنّ الفتح داع للاعتلال، لكنّنا نجد أنّ الأعمش قرأها " عوَرات" بفتح الواو ، وهي لغة هذيل وتميم ؛ فهم يفتحون عين" فعلات" سواء أكان واوا أم ياء، ومنه البيت السّابق[29]، وقراءة الأعمش و إن كانت قراءة شاذّة

[26] ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، و محمد علي النجار، و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة: مصر، ط1، د.ت، 254/2، و معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب : بيروت، ط1 ،1408 هـ – 1988 م، 46/4 ، و إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1421 هـ97/3، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 ،1407 هـ، 3/ 243.

[27] لم ينسبه أحد إلى قائل معيّن.

[28] تفسير القرطبيّ، 12/ 305.

[29] فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، دار ابن كثير: دمشق ، ط1 ، 1414 هـ، 60/4.

إلّا أنّ قارئها فصيح أثنى العلماء والمؤرخون عليه: فقال أبو هاشم زياد بن أيوب عنه:" ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله من الأعمش، ولا أجود حديثا، ولا أفهم، ولا أسرع إجابة لما يسأل عنه"[30].

وبذلك يمكننا القول: إنّ فتح العين في المعتلّ جائز على لغة هذيل؛ لأنّهم علّلوه بخفّة الفتحة على حرف العلّة وبكونها عارضة، فهذيل لم تقلب الواو ألفا مع توفّر شرط اعتلالها، وهو: تحريكها وانفتاح ما قبلها لأنّ الحركة عارضة في الجمع، فهي كواو (خطوات) المضموم ما قبلها الّتي لم تُقلب ياء لعروض الضّمّة[31].

والأجود الإسكان عند الزّجّاج لثقل الحركة والواو ورد عنه قوله:" (ثَلَاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ) ، على معنى هي ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ، وقرئت " ثَلَاثَ عَوَرَاتٍ لَكُمْ "والإسكان أكثر لثقل الحركة والواو. تقول طلحة وطَلَحات، وجمْرة وجمَرات. ويجوز في لوزة لَوَزَات بحركة الواو، والأجْوَدُ لَوْزَات" [32].

الشّاهد الثّالث: في قوله تعالى: ﴿ وَالْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللاَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكاحاً﴾ [سورة النّور :60].

قال القرطبيّ:" الْقَوَاعِدُ وَاحِدَتُهَا قَاعِدٌ، بِلَا هَاءٍ، لِيَدُلَّ حَذْفُهَا عَلَى أَنَّهُ قُعُودُ الْكِبَرِ، كَمَا قَالُوا: امْرَأَةٌ حَامِلٌ، لِيَدُلَّ بِحَذْفِ الْهَاءِ أَنَّهُ حَمْلُ حَبَلٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَوْ أَنَّ مَا فِي بَطْنِهِ بَيْنَ نِسْوَةٍ ... حَبِلْنَ وَإِنْ كُنَّ الْقَوَاعِدَ عُقْرَا[33]

وَقَالُوا فِي غَيْرِ ذَلِكَ: قَاعِدَةٌ فِي بَيْتِهَا، وَحَامِلَةٌ عَلَى ظَهْرِهَا، بِالْهَاءِ"[34].

وجه الاستشهاد: حذف الهاء من لفظ(قاعد) مفرد (القواعد) للدّلالة على أنّه قعود الكبر الّذي يمنع من الوصول إلى المرغوب وهو للمرأة الولد والحيض من سبب الولادة ، أُستُعير لذلك وغُلّب في الاستعمال فأصبح مثل : حامل، وحائض، أوصاف خاصّة بالنّساء فلم تلحقها هاء التّأنيث لعدم الحاجة إليها في التّفريق بين المذكّر المؤنّث ، وقدّ رجّح هذا المعنى قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾[35] و يورد النّحّاس في هذا الموضع ثلاثة أقوال في قوله:" وَالْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ جمع قاعد بحذف الهاء. وفيه

---

[30] تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي : بيروت، ط1، 1422هـ - 2002 م.5/10

[31] شرح الرّضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس: بنغازي، ط2، 1996م، 3/ 394.

[32] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزّجاج، 52/4.

[33] البيت منسوب لمحرز بن المكعبر الضبي في كتاب اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبّي، أبو العلاء المعرّيّ، تحقيق: محمّد سعيد المولويّ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، د.ط، د.ت، ص1288.

[34] تفسير القرطبيّ ، 12/ 309.

[35] ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التّونسيّة للنّشر – تونس، د.ط، 1984 هـ، 18/ 297.

ثلاثة أقوال: مذهب البصريين أنه على النسب، ومذهب الكوفيين أنه لمّا كان لا يقع إلّا للمؤنّث لم يحتج فيه إلى الهاء، والقول الثالث أنه جاء بغير هاء تفريقا بينه وبين القاعدة بمعنى الجالسة فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ على الحال، أي لا يردن أن يظهرن زينتهنّ للرجال"[36]، ولا يراها أبو عبيدة والجوزيّ سمّيت قاعدا إلّا بالقعود ؛ لأنها إذا أسنّت: عجزت عن التصرف وكثرة الحركة، وأطالت القعود، فقيل لها: «قاعد» بلا هاء، ليدل بحذف الهاء على إنه قعود كبر. كما قالوا: «امرأة حامل» بلا هاء، ليدل بحذف الهاء على أنّه حمل حبل. وقالوا في غير ذلك: قاعدة في بيتها، وحاملة على ظهرها[37].

أقول في هذا الموضع: إنّ لفظ(قاعد) صفة على وزن (فاعل) و الأصل في الصّفات أن يُفرق بين مذكّرها ومؤنّثها بالتّاء إن قُصد فيها معنى الحدوث؛ لأنّ الصّفات في لحاق التّاء بها فرع الأفعال ، نحو: حاضت فهي حائضة، وطلقت فهي طالقة ، وقامت فهي قائمة، وكذا شاهدنا في هذه الآية: قعدت فهي قاعدة، أمّا إن لم يقصد فيها معنى الحدوث وقُصد بها الإطلاق لا الحدوث، فليست بمعنى الفعل، بل هي بمعنى النّسب وإن كانت على صورة اسم الفاعل فلا تلحقها التّاء، كحائض، و طالق، ومرضع، وقاعد موضع الشّاهد في هذه الآية[38].

بناء على ما سبق عرضه فإنّ سياق الآية يرجّح أنّ المقصود بـ(القواعد) الإطلاق لا الحدوث، لذلك حذفت الهاء من مفردها.

الشّاهد الرّابع: في قوله تعالى:﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ [سورة النّور :32].

قال القرطبيّ:" قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ رَجُلٌ أَيِّمٌ وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي النِّسَاءِ، وَهُوَ كَالْمُسْتَعَارِ فِي الرِّجَالِ. وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:[39]

لله در بنى علي ... ي أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ"[40]

وجه الاستشهاد: استعارة لفظ(أيّم) في الرّجال، مع أنّ استعماله الكثير هو للنّساء، وهنا نقول: إنّ لفظ (أيّم) للمرأة الّتي لا زوج لها ثيّبا كانت أم بكرا، وإن كان الشّائع هو إطلاقه على المرأة الّتي كانت ذات زوج

[36] إعراب القرآن، النّحّاس، 102/3.

[37] ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى : القاهرة، الطبعة: 1381 هـ ،263/1، وزاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 ، 1422 هـ، 306/3.

[38] ينظر: شرح الرّضيّ، 330/3.

[39] ديوانه، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر: بيروت، ط1، 1998م، ص31.

[40] تفسير القرطبيّ، 12/ 240.

ثمّ خلت عنه بفراق أو بموت؛ وبذا نجد أنّ الأصل في استعمال هذا اللّفظ للنّساء، ونقل الشّوكانيّ أنّه موضع اتّفاق عند أهل اللّغة[41]؛ لأنّه من أوصافهنّ لذلك لم تقترن به هاء التّأنيث، وإطلاقه على الرّجال إنّما يكون من باب المشاكلة أو التّشبيه[42]، إلّا أنّ ابن عاشور يقول: إنّ" بَعْضَ أَيِمَّةِ اللُّغَةِ كَأَبِي عُبَيْدٍ وَالنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ يَجْعَلُ الْأَيِّمَ مُشْتَرَكًا لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ وَعَلَيْهِ دُرِجَ فِي «الْكَشَّاف»[43] و «الْقَامُوس»"[44]، ومن شواهد اشتراكهما في هذه الصّفة ، قول الشّاعر:

فإنْ تَنْكِحي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتأَيَّمِي ... وإنْ كُنْتُ أفْتَى مِنْكُمُ أتَأَيَّمُ[45]

المطلب الثّاني : التّوظيف النّحويّ :

يحتلّ شعر العرب مكانة بارزة بين الأصول الّتي يقوم عليها النّحو العربيّ، فهو يأتي في صدارة الكلام العربيّ المستشهد به في بناء قواعد النّحو، وقد اشتملت كتب التّفسير ومن بينها تفسير القرطبيّ على عدد كبير من الشّواهد النّحويّة، وتميّز القرطبيّ بأنّه استوعب شواهد النّحويّين الّتي تقدّمن كتبهم مباشرة، ومن هذه الشّواهد :

الشّاهد الأوّل: في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النّور:22]

قال القرطبيّ:" (أَنْ يُؤْتُوا) أَيْ أَلَّا يُؤْتُوا، فَحُذِفَ" لَا"، كَقَوْلِ الْقَائِلِ:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا

ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ. وَعَلَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ لَا حاجة إلى إضمار" لا" "[46].

---

[41] ينظر: فتح القدير، 32/4.

[42] ينظر: التّحرير والتّنوير، 18/ 215

[43] ينظر: الكشّاف ، 3/ 233.

[44] التّحرير والتّنوير، 18/ 215، وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م. 165/19، و اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية : بيروت ، ط1، 1419 هـ -1998م، 364/14.

[45] ينظر: جامع البيان، 165/19، و النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية : بيروت ، د.ط، د.ت، 97/4، ونسب البيت صاحب اللّسان إلى ابْنُ بَرّيٍّ، 39/12، مادّة(أيم).

[46] تفسير القرطبيّ، 12/ 209.

وجه الاستشهاد: حذف (لا) من (أن يؤتوا) والتّقدير: أن لا يؤتوا ومنه شطر البيت السّابق، إذا كان الفعل بمعنى الحلف ، وجميع المفسّرين قبل أبي مسلم فسّروا اللّفظة باليمين، وهذا ما صحّحه الفخر الرّازي أيضا، والمعنى: لَا يَحْلِفُوا عَلَى أَنْ لَا يُحْسِنُوا إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْإِحْسَانِ الْجَامِعِينَ لِتِلْكَ الْأَوْصَافِ، ويقوّي هذا التّفسير قراءة الحسن(ولا يتأل)[47] وحذف (لا) في اليمين كثير، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ [البقرة: 224] ، يعني : أن لا تبرّوا، وكذا شطر البيت السّابق وهو قول امرئ القيس وتمامه:

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا ... وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي[48]

تقديره: لا أبرح، أمّا إن كان الفعل بمعنى يقصّر وهو ما روي عن أبي مسلم وأبي عبيدة فيكون التّقدير: في أن يؤتوا، أو عن أن يؤتوا، والمعنى: لَا يُقَصِّرُوا فِي أَنْ يُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ شَحْنَاءُ لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ [49].

الشّاهد الثّاني: في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [سورة النّور:43]

قال القرطبيّ:" وَالسَّحَابُ وَاحِدٌ فِي اللَّفْظِ، وَلَكِنَّ معناه جمع، ولهذا قال:" يُنْشِئُ السَّحابَ" «1» [الرعد: 12]. وَ" بَيْنَ" لَا يَقَعُ إِلَّا لِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، فَكَيْفَ جَازَ بَيْنَهُ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ" بَيْنَهُ" هُنَا لِجَمَاعَةِ السَّحَابِ، كَمَا تَقُولُ: الشَّجَرُ قَدْ جَلَسْتُ بَيْنَهُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ، وَذَكَرَ الْكِنَايَةَ عَلَى اللَّفْظِ، قَالَ مَعْنَاهُ الْفَرَّاءُ. وَجَوَابٌ آخَرُ- وَهُوَ أَنْ يَكُونَ السَّحَابُ وَاحِدًا فَجَازَ أَنْ يُقَالَ بَيْنَهُ لِأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى قِطَعٍ كَثِيرَةٍ، كَمَا قَالَ:

... بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَأُوقِعَ" بَيْنَ" عَلَى الدَّخُولِ، وَهُوَ وَاحِدٌ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى مَوَاضِعَ. وَكَمَا تَقُولُ: مَا زِلْتُ أَدُورُ بَيْنَ الْكُوفَةِ لِأَنَّ الْكُوفَةَ أماكن كثيرة، قال الزَّجَّاجُ وَغَيْرُهُ. وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ، وَكَانَ يُرْوَى:

... بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ"[50]

وجه الاستشهاد: جواز استعمال (بين) مع (السّحاب) وهو واحد ؛ مع أنّ (بين) لا تكون مضافة إلّا إلى جماعة أو اثنين؛ لأنّه اسم جنس: واحد في اللّفظ لكنّ معناه جمع و الواحدة سحابة فيكون بذلك واحدا

[47] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، تحقيق: سيّد عمران، دار الحديث : القاهرة ، طبعة: 1433هـ . 2012م، 192/12.

[48] ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف: القاهرة ، ط5، د. ت، ص32.

[49] ينظر: الكشّاف ، 222/3، البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة:1420 هـ، 25/8، و فتح القدير، 4/ 20.

[50] تفسير القرطبيّ، 12/ 288.

كالعماء، وجمعا كالرّباب، كما تقول: فلان بين الشّجر وبين النّخل، ومعنى تأليفه ضمّ بعضه إلى بعض فهو مشتمل على قطع كثيرة، أي: بين قطعه، فإنّ كلّ قطعة و قطعة سحابة، ويقوّي ذلك استعمال الفعل(يزجي) الّذي يستعمل في سوق الثّقيل برفق كالإبل الّتي يُرفق بها حتّى تسير شيئا فشيئا ثمّ يُؤلّف بينه، والسّحاب الوارد في هذا الآية الكريمة يُساق سحابة إلى سحابة ثمّ يُؤلّف بين أجزائه؛ لأنّه سحابة تتّصل بسحابة فهو متراكم متكاثف بعضه فوق بعض، وبهذا الاعتبار صحّ بينه، قياسا على شطر البيت المستشهد به وهو لامرئ القيس وتمامه:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل[51]

وموضع الشّاهد فيه إيقاع (بين) على (الحومل) وهو واحد ؛ لاشتماله على مواضع ، وهذا قول النّحويّين وإن زعم الأصمعيّ عدم جوازه[52].

أقول في هذا الموضع: إنّ لفظ(سحاب) يختلف عن لفظ(الدّخول) لأنّ السّحاب اسم جنس جمعىّ: تميّز بالتاء فى الواحد غالبًا، ولم يلتزم تأنيثه نحو: تمرة وتمر، وكَلمة وكلِم، وشجرَة وشجر[53]، فهو بذلك ضمنا جمع لذا جاز استعمال (بين) مضافة معه.

الشّاهد الثّالث: في قوله تعالى:﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [سورة النّور:61]

قال القرطبيّ:" (أَوْ صَدِيقِكُمْ) الصَّدِيقُ بِمَعْنَى الْجَمْعِ، وَكَذَلِكَ الْعَدُوُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:" فَإِنَّهُمْ «3» عَدُوٌّ لِي" [الشعراء: 77]. وَقَالَ جَرِيرٌ:

دَعَوْنَ الْهَوَى ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا ... بأسهم أعداء وهن صديق[54]"[55]

الشّاهد فيه: أنّ لفظ (الصّديق) واحد يعبّر به عن الجميع والمراد به: الجنس الصّادق بالجماعة أي: الأصدقاء، وقرينة ذلك في الآية الكريمة إضافته إلى ضمير جماعة المخاطبين[56]" وَهُوَ اسْمٌ تَجُوزُ فِيهِ الْمُطَابَقَةُ لِمَنْ يَجْرِي عَلَيْهِ إِنْ كَانَ وَصْفًا أَوْ خَبَرًا فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَهُوَ الْأَصْلُ،

---

[51] ديوان امرئ القيس، ص8.

[52] ينظر: معاني القرآن، الفرّاء، 256/2، و إعراب القرآن، النّحّاس، 98/3، و مفاتيح الغيب، 12/ 261،و التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، النّاشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط ، د.ت، 974/2.

[53] ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد: الرياض، د.ط، د.ت، ص98.

[54] ديوان جرير، شرح: محمّد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمّد أمين طه، دار المعارف: القاهرة، ط3، د.ت، ص372 .

[55] تفسير القرطبيّ، 12/ 315.

[56] ينظر: التّحرير والتّنوير، 302/18.

وَالْغَالِبُ فِي فَصِيحِ الِاسْتِعْمَالِ أَنْ يَلْزَمَ حَالَةً وَاحِدَةً قَالَ تَعَالَى:﴿ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشُّعَرَاء: 100، 101]"[57] ، ومثله: العدوّ، والخليط، والقطين، والعشير[58]؛ فجميعها اسم جنس إفراديّ لا واحد له من لفظه، وليس على وزن خاص بالْجموع أو غالب فيها[59] لذا يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد.

الشّاهد الرّابع: في قوله تعالى:﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [سورة النّور:63]

قال القرطبيّ:" وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشُ:" عَنْ" فِي هَذَا الْمَوْضِعِ زَائِدَةٌ. وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ: لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ، وَالْمَعْنَى: يُخَالِفُونَ بعد أمره، كما قال:

... لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ:" فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" [الكهف: 50] أَيْ بَعْدَ أَمْرِ رَبِّهِ. وَ" أَنْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ"- يَحْذَرِ". وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ حَذِرَ زَيْدًا، وَهُوَ فِي" أَنْ" جائز، لان حروف الخفض تحذف معها" [60].

وجه الاستشهاد: أورد القرطبيّ شطر البيت:" لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ" من معلّقة امرئ القيس و تمامه:

وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا ... نَئُومُ الضُّحَى لم تنتطق عن تفضل[61]

للاستشهاد على قول الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ: بأنّ (عن) لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ بل هي بمعنى (بعد) ؛ لأنّ (يخالفون عن أمره) معناه يقع خلافهم بعد أمره ، كما تقول: كان المطر عن ريح ، أي: بعد ريح لأنّ (عن) لما بعد الشّيء[62]، ومن المعلوم أنّ (عن) حرف الجرّ لها معان عدّة من بينها إفادتها معنى(بعد) ومن ذلك: أطعمته عن جوع، وآمنته عن خوف،أي: بعد جوع وبعد خوف، ومثله قوله تعالى: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ﴾ [المؤمنون: 40] أي: بعد قليل ، وغيره من الشّواهد على هذا المعنى[63].

---

[57] المصدر نفسه، 302/18.

[58] ينظر: الكشّاف، 2/ 257، والبحر المحيط، 435/6، و فتح القدير،62/4.

[59] ينظر: شذا العرف في فنّ الصّرف، ص98.

[60] تفسير القرطبيّ، 12/ 323.

[61] ديوان امرئ القيس، ص17.

[62] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية :بيروت، ط1، 1422 هـ، 198/4.

[63] ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبدالنّور المالقيّ، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم: بيروت، ط4، 1435هـ .2014م، ص430.

وفي الآية الكريمة دارت أقوال النّحاة حول ثلاثة أوجه ؛ لتعليل كيفيّة تعدّي (يخالفون) بحرف المجاورة، وخلاصة قولهم أوردها ابن عادل في قوله:" «يُخَالِفُونَ» يتعدى بنفسه نحو: خَالَفْتُ أَمْر زيدٍ، وب «إِلَى» نحو: خالفتُ إلى كذا، فكيف تعدَّى هذا بحرفِ المجاورة؟ وفيه أوجه:

أحدها: أنه ضُمِّنَ معنى «صَدَّ» و «أَعْرَضَ» أي: صدَّ عن أمره، وأَعْرَضَ عنه مُخَالِفاً له.

الثاني: قال ابن عطية: معناه: يقعُ خلافُهُمْ بعدَ أَمْرِه، كما تقول: كان المطر عَنْ ريح كذا، و «عن» لِمَا عدا الشي.

الثالث: أنها مزيدة، أي: يخالفون أمره، وإليه نحا الأخفش وأبو عبيدة. والزيادة خلافُ الأصل"[64].

الخاتمة:

أوّلا: أهمّ النّتائج:

1. يعدّ تفسير القرطبيّ موسوعة للشّواهد الشّعريّة؛ لتأخّر عصره ووفرة مصادره وكثرة اطّلاعه، فقد أودع كتابه(الجامع لأحكام القرآن) معظم المادّة العلميّة والشّواهد الشّعريّة لكتب التّفسير والمعاني السّابقة له، وأضاف إليها كثيرا من شواهد اللّغويّين والنّحويّين، وهذا يعكس موسوعيّة علم القرطبيّ.

2. وظّف القرطبيّ جميع شواهد المفسّرين الشّعريّة في مستويات اللّغة المختلفة: المعجميّة، والصّرفيّة، والنّحويّة، والبلاغيّة... وغيرها من العلوم الأخرى؛ توظيفا يخدم أهدافه التّفسيريّة واللّغويّة والفقهيّة؛ ممّا يعكس عنايته البالغة بدراسة مباحث اللّغة والشّريعة على تنوّعها؛ قاصدا بذلك:

أ. فهم النّصّ القرآنيّ وتفسيره من خلال :

- توضيح معاني الألفاظ وبيان الاستخدامات اللّغويّة في اللّغة العربيّة، فهو إمّا أن يدلّل بشواهده الّتي يوردها على أنّ اللّفظ المتقدّم مستعمل في لغة العرب، أو لإعطاء دليل على معناه أو أحد معانيه.
- ضبط تراكيبه، فهو يأتي بالشّاهد الشّعريّ للاحتجاج في بيان تركيب أو بنية، لبيان قاعدة أو تأكيدها، أو إيراد ما استثني أو خرج عنها، أو توجيه ما جاء مخالفا لها، ونحو ذلك ممّا يقوم عليه النّحو العربيّ و أصوله .

[64] اللباب في علوم الكتاب، 14/ 469.

- بيان الصّور البلاغيّة و التّراكيب البيانيّة من : معنى حسن أو رديء، أو صورة مليحة أو قبيحة ، أو غير ذلك ممّا يطرأ على ذهن المتلقّي من استحسان أو استهجان، من خلال مقارنتها بما ورد في الشّعر العربيّ.

ب ـ استنباط الأحكام الشّرعيّة والتّدليل عليها.

3. وظّف القرطبيّ الشّاهد الشّعري لغرض التّدليل أوالاحتجاج لرأي مرجّح في المسائل الصّرفيّة والنّحويّة الّتي يعرضها في تفسيره لسورة النّور، في ثمانية مواضع منها أربعة شواهد صرفيّة ، وأربعة نحويّة.

ثانيا: التّوصيات:

تشجيع الباحثين على دراسة الشّواهد الشّعريّة وتوظيفها في التّفاسير الكبرى الّتي لم يدرسها الدّكتور: عبدالعال سالم مكرم؛ دراسة مستقلّة كلّ تفسير على حدة؛ لما لها من دور في فهم النّصّ القرآنيّ.

المصادر والمراجع:

أوّلا: القرآن الكريم برواية حفص.

ثانيا: الكتب:

1. الاحتجاج بالشّعر في اللّغة الواقع ودلالته، محمّد حسن حسن جبل ، دار الفكر العربيّ: القاهرة، د.ط، د.ت.

2.إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ.

3. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين، ط15 ، د.ت.

4. البحر المحيط، ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، طبعة:1420 هـ.

5. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1422هـ - 2002 م.

6. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تحقيق: علي محمد البجاوي، النّاشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط ، د.ت.

7. التّحرير والتّنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ،الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط، 1984 هـ.

8. التّعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1403هـ –1983م.

9. التّفسير والمفسّرون، محمد السيد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة: القاهرة، د. ط، د. ت.

10. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000 م.

11. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964 م.

12. الدّيباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب ، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.

13. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف: القاهرة ، ط5، د.ت.

14. ديوان أميّة بن أبي الصّلت، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر: بيروت، ط1، 1998م.

15. ديوان جرير، شرح: محمّد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمّد أمين طه، دار المعارف: القاهرة، ط3، د.ت.

16. الذّيل والتّكملة لكتابي الموصول والصّلة ، ابن عبدالملك الأنصاريّ الأوسيّ المرّاكشيّ، تحقيق: محمّد بنشريفة، و إحسان عبّاس، دار الثّقافة: بيروت، د.ط، د. ت.

17. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنّور المالقيّ ، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم: بيروت، ط4، 1435هـ .2014م.

18. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 ، 1422 هـ.

19. الشّاهد الشّعريّ في تفسير القرآن الكريم، عبدالرّحمن بن معاضة الشّهريّ، مكتبة دار المنهاج: الرّياض، ط1، 1431هـ.

20. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي ، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد: الرياض، د.ط ، د.ت.

21. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير: دمشق ،ط1، 1406 هـ - 1986 م.

22. شرح الرّضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس: بنغازي، ط2، 1996م.

23. طبقات المفسّرين ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة : القاهرة، ط1، د.ت.

24. علوم القرآن، نور الدّين عتر، مطبعة الصّباح: دمشق، ط6، 1416هـ . 1996م.

25. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، دار ابن كثير،: دمشق ، ط1، 1414 هـ.

26. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1407 هـ.

27. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمّد عليّ التّهانويّ، تحقيق: علي دحروج، ترجمة: عبدالله الخالديّ، جورج زيناني، مكتبة لبنان: بيروت، ط1، 1996م.

28. الكلّيّات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ط، د.ت.

29. اللّامع العزيزي شرح ديوان المتنبّي، أبو العلاء المعرّيّ، تحقيق: محمّد سعيد المولويّ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، د.ط، د.ت.

30. اللّباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية : بيروت ،ط1، 1419 هـ - 1998م.

31. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.

32. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري،تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى : القاهرة، طبعة: 1381 هـ.

33. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، 1422 هـ، 198/4.

34. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

35. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، و محمد علي النجار، و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط1، د.ت.

36. معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة ، محمّد سمير نجيب اللّبديّ ، مؤسّسة الرّسالة: بيروت، ط1، 1405هـ .1985م.

37. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب : القاهرة ، ط1، 1424هـ - 2004 م.

38. معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ - 1979م.

39. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، تحقيق: سيّد عمران، دار الحديث : القاهرة ، طبعة: 1433هـ . 2012م.

40. النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ط، د.ت.

41. الوافي بالوفيّات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث :بيروت،1420هـ- 2000م.